

البرهان في علوم القرآن

عذاب أليم 1 إلى أن قال يغفر لكم ذنوبكم 2 وقال في خطاب الكافرين يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم 3 يا قومنا أجبوا داعي ٤ وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ٥ .

قال الزمخشري في تفسير سورة إبراهيم ٥ ما علمته جاء الخطاب هكذا في القرآن إلا في خطاب الكافرين وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين ولئلا يسوى بين الفريقين في الميعاد . واعتراض الإمام فخر الدين بأن هذا التبعيض إن حصل فلا حاجة إلى ذكر هذا الجواب وإن لم يحصل كان هذا الكلام فاسدا .

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان في تفسيره^٦ ويقال ما فائدة الفرق في الخطاب والمعنى مشترك إذ الكافر إذا آمن والمؤمن إذا تاب مشتركان في الغفران وما تخيلت فيه مغفرة بعض الذنوب من^٧ الكافر إذا هو آمن^٨ موجود في المؤمن إذا تاب وسيأتي بسط الكلام على ذلك في آخر الكتاب .

وهو قسم من الحذف ويسمى إيجاز القصر فإن الإيجاز عندهم قسمان وجيز بلطف وجيز بحذف الإيجاز .